

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 113 كل جزء كسرة ثم أقرع بينهم أيهم يعطي أولا قال ابن عبد البر وأخباره رضي الله عنه في مل هذا من سيرته لا يحيى ط بها كتاب ويرحم الله من قال .
(أحسن من عود ومن ضارب % ومن فتاة ناهد كاعب) .
(ومن مدام في قواريرها % يسعى بها ساق إلى شارب) .
(ومن جواد الخيل في مهمه % وضارب يسطو على ضارب) .
(أحسن من ذاك وهذا وذا % حب علي بن أبي طالب) .
(لو فتشوا قلبي لألفوا به % سطرين قد خطا بلا كاتب) .
(العلم والتوحيد في جانب % وحب آل البيت في جانب) .
(إن كنت فيما قلته كاذبا % فلعنه الله على الكاذب) .

ولما توفي علي رضي الله عنه بايع الناس ابنه الحسن رضي الله عنه وأول من بايعه قيس بن سعد بن عبادة قال له ابسط يدك على كتاب الله وسنة رسوله وقتال الملحدين فقال الحسن على كتاب الله وسنة رسوله ويأتيان على كل شرط ثم بعد ذلك نزل لمعاوية عن الأمر في خبر طويل نذكر منه ما في الصحيح فعن الحسن البصري رحمه الله قال استقبلوا الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال فقال عمرو بن العاص إنني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين أي عمرو إن قتل هؤلاء هؤلاء هؤلاء هؤلاء فممن لي بأمور الناس من لي بنسائهم من لي بضيعتهم فبعث إليه رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر بن كريز فقال اذهبا إلى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا إليه فأتياه فدخلا عليه فتكلما وقالوا له وطلبنا إليه فقال لهما الحسن بن علي رضي الله عنهما إنا بني عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها قالوا فإنه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب إليك ويسألك قال فمن لي بهذا قالوا نحن لك به فما سألهما شيئا إلا قالوا نحن لك به فصالحه قال الحسن البصري رحمه الله ولقد سمعت أبا بكر يقول رأيت